



الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ
 بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ
 يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ،
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ
 أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
 اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾. ﴿يَا أَيُّهَا
 النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
 وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً
 وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
 عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا
 قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ
 ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.
 عِبَادَ اللَّهِ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ
 رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾. وَقَالَ
 تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ
 سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾. كَانَتْ



رحلة الحج قديماً شاقة ومحفوفة بالمخاطر فقد كان لا يقصده القاصد إلا ووصيته مكتوبةً عنده؛ لأن شدَّ الرَّحْلِ إليه مظنةٌ من مظانِّ الهلاك؛ إما تيمناً، أو جوعاً وعطشاً، أو قطعاً للطريق، لبعُد المسافة، ووعورة الطريق، وقلة الزاد والرَّاحِلَة، فقد كان بعض الحجاج يسرون على أقدامهم لأيام عديدة من مناطقهم إلى المشاعر المقدسة، ويواجهون لهيب الشمس الحارقة وربما يواجهون أمطاراً غزيرة وعواصف وسيولا جارفة وكانت وسائل المواصلات قديماً الجمال قال تَعَالَى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ كان الحج وأحوال الحجيج قبل العهد السعودي في فزعاً وهلعاً نفسياً واضحاً وإجهاداً بدنياً وصحياً مبرحاً لضيوف الرحمن منذ خروجهم من بلدتهم حتى وصولهم إلى مكة المكرمة وإلى أن يعود من سلم منهم إلى دياره، واستمرت الأوضاع على هذا النحو حتى



ضم الملك عبدالعزيز - رحمه الله الحجاز، لم يكن يطمع في أراضيتها أو تسلطاً على أهلها، وإنما كان لإعادة العدل والاستقرار والأمن والاطمئنان لأهالي الحجاز، وحجاج بيت الله الحرام وزوّار مسجد رسول الله ﷺ وتحقق ذلك بالفعل فقد استطاع أن يحقق الأمن المفقود وأمن للحجيج الطرق وأزال ما كان يعرقل طريقهم نحو مسعاهم، كما جعل رعاية شؤون الحج والحجاج وخدمتهم في موضع اهتمامه منذ انضمام الحجاز إلى الدولة السعودية، واعتاد الملك عبدالعزيز سنويًا على قيادة مكعب الحج والإشراف بنفسه على خدمة الحجيج على مدى ثلاثين عامًا من حياته حتى توفي - رحمه الله - وسار على نهجه أبنائه من بعده، وفي عصرنا هذا نرى كل المسؤولين في الدولة وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين وأمير منطقة مكة المكرمة يشرفون إشرافاً مباشراً على سير الحج.



عِبَادَ اللَّهِ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾. فمع اقتراب موسم الحج يتوافد المسلمون على مكة المكرمة للاستعداد لأداء فريضة الحج الذي يعد الركن الخامس من أركان الإسلام، ورغم المشقة التي يلقاها الحجاج لقضاء تلك الفريضة إلا أن الأمر قديمًا كان أكثر صعوبة، فكان الحجيج يسرون على أقدامهم للوصول إلى الكعبة، ويستخدم بعضهم الجمال والبواخر القديمة، من أجل السفر إلى الأراضي المقدسة وقد يطول بهم الزمان لعدة أشهر قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ فأصبح الآن أكثر سهولة بعد التقدم التكنولوجي الذي يشهده العالم، حيث الطائرات المطورة والبواخر الحديثة والقطارات السريعة والله الحمد والمنة. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا..



الْخُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا وَإِمَامِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

عِبَادَ اللَّهِ: اعلموا أن العبادة لا تقبل الا بشرطين:

الإخلاص لله تعالى، والمتابعة للنبي ﷺ قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ
إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ
ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فيأمن وفقه الله هذا
العام لحج بيته الحرام تذكرا نعمة الله عليك وأشكره
على ذلك ويجب أن يقصد بحجه وجه الله تعالى، لا
من أجل لقب (حاج) فينبغي أن يحج مبتغياً الأجر من
الله راجياً ثوابه؛ والإخلاص عليه مدار الأعمال
والأقوال، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي
وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فعلى
الحاج أن يجرد نيته من شوائب الشرك أو التعلق
بغير الله تعالى أو قصد الدنيا في حجه حتى يكمل



ثوابه، وعليه أن يستحضرنية التقرب إلى الله تعالى في جميع أحواله لتكون أقواله وأفعاله ونفقاته مقربة له إلى الله فَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ، مَالَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا شَيْءَ لَهُ» فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا شَيْءَ لَهُ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا، وَابْتَغَى بِهِ وَجْهَهُ» رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ حَسَنٌ صَحِيحٌ. فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ.

ثم اعلّموا أن الله أمركم بالصلاة والسلام على نبيّه، فقال في محكم التنزيل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ



عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
 تَسْلِيمًا. ﴿اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
 صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
 مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ
 عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.
 وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر
 وعثمان وعلي، وعن صحابته أجمعين، والتابعين
 لهم بإحسان إلى يوم الدين، اللهم أعز الإسلام
 والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء
 الدين، واحفظ اللهم ولاة أمورنا، وأيد بالحق إمامنا
 وولي أمرنا، اللهم وهيئ له البطانة الصالحة
 الناصحة الصادقة التي تدلُّه على الخير وتعينه
 عليه، واصرف عنه بطانة السوء يا رب العالمين،
 واللهم وفق جميع ولاة أمر المسلمين لما فيه صلاح
 الإسلام والمسلمين يا ذا الجلال والإكرام. ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي
 الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.
 عِبَادَ اللَّهِ: اذكروا الله يذكركم ، واشكروه على نعمه
 يزدكم ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.